

التعليق على سورة الطارق (1-2) ليلة 42-1-8341هـ | أ.د. عمر المقبل |

عمر المقبل

يجوز للانسان ان يتعجل في اليوم وهذا الحديث الذي ذكره المصنف رحمه ومنها ايضا خاتمة بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على المبعوث رحمة للعالمين. نبينا وامامنا وسيدنا محمد ابن - 00:00:00

الله وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فهذه ليلة الثلاثاء الرابع والعشرين من شهر الله المحرم. من عام وثلثين واربع مئة والف. آآ نتذكر في هذا المجلس بعون الله تعالى شيئا من معاني سورة الطارق - 00:00:24

وكنّا في الاسبوع الماضي اخذنا النصف الاول من هذه السورة لكن نظرا لخلل فني في توثيق المادة فاننا اه سنعيد اه ما كنا ذكرناه. ولعله خير ان شاء الله تعالى. يقول الله جل وعلا في - 00:00:44

هذه السورة بسم الله الرحمن الرحيم والسماء والطارق. وهذه السورة سورة مكية حكى ابن عطية وغيره ومن اهل العلم الاتفاق على ذلك. وهذه السورة في مجملها تتحدث عن قضية تكرر تقريرها في كثير من السور المكية. وأشارت اليها ايضا بعض السور المدنية - 00:01:04

وهي قضية البعث والنشور وهذا جلي ظاهر فيما اقسم الله تبارك وتعالى عليه في هذه السورة. والسورة افتتحت بهذا القسم. بامرين او شيئين من مخلوقات الله عز وجل. ومر معنا في اكثر من مجلس ان الله تبارك وتعالى يقسم بما شاء من مخلوقاته - 00:01:34

لكن المخلوق لا يقسم الا بالله جل وعلا. وايضا مما مر معنا في اكثر من مجلس ان الله جل اذا اقسم بشيء فهذا دليل على انه شيء عظيم. ويستفاد ايضا هذه ينبغي ان - 00:02:04

لها المسلم المتدبر لكتاب الله عز وجل ان يتأمل في الذي اقسم الله به ثم في جواب القسم وما علاقة هذا بهذا فان هذا يفتح له افقا او مجالا من مجالات تدبر كلام الرب جل وعلا. لانه ما - 00:02:24

من اية بل ما من كلمة بل ما من حرف في القرآن الكريم الا وموضعه في غاية العلم والحكمة. قال الله عز وجل تنزيل من حكيم حميد. فالله عز وجل هنا اقسم بالسماء والسماء معروفة - 00:02:44

وخلقها عظيم. لخلق السماوات والارض اكبر من خلق الناس. ثم اقسم الله عز وجل بشيء من الاجرام او الاجسام التي ينظر اليها الناس وتتصل في رؤيتهم بالسماء وهو الطارق. ما هذا الطارق؟ عظم الله عز وجل شأنه بهذا السؤال فقال وما ادراك - 00:03:04

وفي القرآن الكريم نلاحظ ان الله عز وجل يقول في بعض الايات وما ادراك. وفي بعضها وما يدريك فهل بينهما فرق؟ اذا تأمل الانسان في سياقات هذه الايات وجد ان - 00:03:34

الايات التي يقول الله عز وجل فيها وما ادراك هي شيء سيجيب الله عنه ويوضحه في ذات السياق. واذا قال وما يدريك ففي الغالب الاعم انه شيء خفي غيبي لا يطلع عليه الانسان الا بتعليم الله عز وجل واخباره - 00:03:54

من امثلة الاول القارة ما القارة؟ وما ادراك ما القارة؟ ثم جاء الجواب يوم يكون ومن الشواهد مثلا الحاقة ما الحاقة؟ وما ادراك ما الحاقة؟ كذب الثمود وعاد بالقارة هذا جوابها - 00:04:14

على شيء آآ يأتي الجواب عنه مباشرة. بينما في عليكم السلام في مثل وما يدريك يكون اخبارا عن شيء غيبي ومستقبل. مثلا يقول الله عز وجل وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا - 00:04:34

إذا هي شيء من ماذا؟ غيبي. لما جاءه عبدالله ابن أم مكتوم رضي الله عنه فعبس في وجهه وعاتبه الله عز وجل قال الله له ايش؟ وما يدريك؟ لعله يزكى. او يذكر فتتفعه الذكرى - [00:04:54](#)

فعل يقول بعض اهل العلم حصل الامر فان عبد الله ابن ابن أم مكتوم هو من كان يحمل الراية في معركة القادسية اعمى ولكن كان في شجاعة وإيمان وقال ضعوني انا امسك الراية انا اعمى ما اشوف فسأبت - [00:05:14](#)

والناس ولا راحوا باذن الله لن افر. اذا وما يدريك هي في الاعم من اغلب حديث عن شيء غيبي. صلاح الانسان زكاته آآ تقاه الامر الغيبي في المستقبل عن خبر الساعة كلها امور لا يعلمها الا الله. بينما اذا جاء السياق في - [00:05:34](#)

في قوله وما ادراك فانه في شيء يأتي الجواب عنه مباشرة. ومر معنا شواهد الطارق القارة والحاقة وهذه اية الثالثة نموذج وانت كل ما مر بك شيء من ذلك في القرآن تأمل ودقق النظر فيه تجده كذلك. قال الله تعالى معظما هذا الطارق - [00:05:54](#)

شأنه فقال وما ادراك ما الطارق؟ تعظيم. هذا سؤال تعظيم وتفخيم لشأنه. جاء الجواب النجم الثاقب هذا النوع من التفسير هو اعلى درجات التفسير. فان التفسير على اربع مراتب. المرتبة الاولى تفسير القرآن بالقرآن - [00:06:14](#)

وهذا نموذج لها. اي ان الله تعالى يسأل عن شيء ليمهد له بالجواب. كهذا الموضع. فهذا اعلى انواع التفسير وهو تفسير الاية بالاية. لان الله تعالى اعلم بكلامي بكلامه من غيره سبحانه وبحمده. ومن امثلة على ذلك قول الله عز - [00:06:34](#)

في سورة الفاتحة اهدنا الصراط المستقيم الصراط الذين ايش؟ انعمت عليهم. من هم الذين انعم الله عليهم؟ قال الله عز وجل ومن الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا. اذا هذا من تفسير

القرآن - [00:06:54](#)

القارة ما القارة وما ادراك ما القارة؟ يوم يكون الناس. هذا من تفسير القرآن بالقرآن. المرتبة الثانية تفسير القرآن بالسنة. اي ان النبي صلى الله عليه وسلم يذكر اية او يسأل عنها فيجيب عن معناها. كقوله عليه الصلاة والسلام في حديث صهيب الرومي لما -

[00:07:14](#)

قرأ قول الله عز وجل في سورة يونس للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال هي النظر الى وجه الله عز وجل. اسأل الله الكريم من فضله. ومن ذلك لما استشكل بعض الصحابة قول الله عز وجل الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم -

[00:07:34](#)

اه الذين امنوا ولم يمسوا ايمانهم بظلم. فقال الصحابة يا رسول الله اينما لم يظلم نفسه؟ فكأنهم ظنوا ان المقصود بالظلم هنا ادنى معصية فقالوا كلنا يخطئ كلنا يذنب. فقال ليس بالذي تذهبون اليه وانما هو قول العبد الصالح يا بني لا - [00:07:54](#)

بالله ان الشرك لظلم عظيم. وهذا حديث البراء في الصحيحين. هذا نموذج. المرتبة الثالثة هي تفسير القرآن بكلام الصحابة لانهم اعلم الناس بعد النبي صلى الله عليه وسلم وهم الذين رأوا النبي صلى الله عليه وسلم وعاصروه وعرفوا التنزيل وهم اعلم الناس بلغة

العرب - [00:08:14](#)

فقولهم مقدم على قول غيرهم. مقدم على قول غيرهم. فان اختلفوا في تفسير اية اختلفوا. آآ فيه تباين فيرجح بينهم كما يرجح بين غيرهم من اقوال اهل العلم. لكن لا يقدم قولهم على لا يقدم قول غيرهم على قولهم - [00:08:34](#)

المرتبة الرابعة تفسير القرآن باقوال التابعين. فانهم اعلم الناس بعد الصحابة وعنهم تلقوا العلم. وعلى رأس هؤلاء اه نسيت ان اشير الى اعين الصحابة مثلا التفسير آآ ابو بكر الصديق عمر بن الخطاب علي بن ابي طالب آآ ابن عباس ابن مسعود كعب آآ ابي بن كعب

ابو موسى الاشعري - [00:08:54](#)

وغيرهم من اكابر الصحابة رضي الله عنهم. من التابعين عندنا مثلا سعيد بن جبير مجاهد بن جبر. قتادة بن دعامة السدوسي والعالية الرياحي وغيرهم من ائمة التابعين رحمة الله عليهم اجمعين. المرتبة الخامسة والاخيرة في هذا السياق هي تفسير القرآن بلغة العرب -

[00:09:14](#)

لان القرآن نزل بهذه اللغة. وبها يفسر. كان ابن عباس يقول عليكم بالشعر يعني بشعر العرب الاوائل ان الشعر ديوان العرب. وقد كان

نافع بن الازرق الخارجي يولد على ابن عباس شبهات على طريقة الخوارج وغيرهم من اهل الاهواء والبدع - [00:09:34](#)

يوجد شبهات فكان يورد عليه بعض الاسئلة في غريب القرآن. فيقول يا ابن عباس ما معنى كذا؟ فيقول كذا وكذا قال وهل تعرف العرب ذلك؟ قال نعم. الم تسمع قول الشاعر ثم يسوق له بيتا من الشعر. فكان ابن عباس يجيب آ هذا وامثاله - [00:09:54](#)

ديوان العرب وهو وهو الشعر. هذه استطرادة يسيرة وهي لها صلة بعلم اصول التفسير. لكن ناسب ايرادها هنا في قوله عز وجل وما ادراك ما الطارق؟ النجم الثاقب. فاعلى انواع التفسير اذا ما هو؟ تفسير القرآن بالقرآن. قال الله تعالى النجم - [00:10:14](#)

ثاقب وهذا من بدائل التشبيه القرآني. فالثقب معروف في لغتنا نحن حينما يكون عندك شيء مثلا كهذا مثلا الحاجز الذي ورائي. لوجدت فيه فتحة تقول هذا ثقب. تمام؟ الابرّة ايضا لها ثقب. اذا هو فتحة في نسيج - [00:10:34](#)

متصل هذا النجم حينما ينزل طارقا نعم ونازلا على الارض ويهوي كأنما هو ثقب وقع في السماء كأنما هو ثقب وقع في في السماء بسبب اضاءته. لان الاصل هذه النجوم لا ترى الا متى؟ في الليل. والليل ينشر سواده - [00:10:54](#)

على الارض فاذا وجد هذا النجم الذي يطرق الارض ليلا فكأنما هو ثقب وقع في في هذه السماء المسودة من من الليل. فقال الله سبحانه وتعالى او اقسم بهذه النجوم المتقدمة - [00:11:14](#)

المضيئة في السماء على ماذا؟ ما هو جواب القسم؟ لانه من المعلوم في لغة العرب ان الانسان اذا اقسم على شيء لابد ان يكون للقسم جواب ما هذا الجواب؟ ان كل نفس لما عليها حافظ. وفي قراءة ان كل نفس لما عليها حافظ - [00:11:34](#)

المعنى على كلا القراءتين اه اه على المعنى الاول ان كل نفس لما يكون المعنى ما كل نفس الا عليها حق الا عليها حافظ. فتكون ان هنا من في بمعنى ما والقراءة الثانية ان كل نفس لما يكون المعنى - [00:11:54](#)

ان كل نفس ها الاو عليها حافظ. لعلها حافظ من الله تبارك وتعالى. وهذا الحافظ دلت الايات الاخرى من القرآن الكريم على انهم الملائكة. قال الله عز وجل في سورة في سورة - [00:12:14](#)

الانفطار. ان عليكم ايش؟ لحافظين. كراما كاتبين. وقال الله عز وجل له معقبات من بين يديه ومن خلفه ها يحفظونه من امر الله. اذا هؤلاء الملائكة من صفتهم الحفظ من صفتهم الحفظ - [00:12:34](#)

حفظ الاعمال الذي يترتب عليه الحساب. وهذا وجه المناسبة هنا بين المقسم عليه وبين ما من الايات لان الله عز وجل قال بعد ذلك فلينظر الانسان مما خلق انت ايها الانسان المنكر للبعث ها انظر مما - [00:12:54](#)

فخلقت. وان كنت ايضا يعني ويا ايها المنكر للبعث عليك حافظا ستكشف هذه الصحيفة متى يوم تبلى سرائر. اذا كل هذه الايات هي تهديد او هذا القسم. والجواب وما بعده كله تهديد لتقرير قضية البعث. وهي من - [00:13:14](#)

الكبرى الحاضرة في القرآن وخصوصا في القرآن المكي. والسؤال هنا ايها الاخوة ما هو الاثر الايماني والسلوكي على العبد اذا علم ان عليه حافظا من الله عز وجل. قال بعض السلف استحووا من الله استحووا من - [00:13:34](#)

الله فان عليكم كراما كاتبين معكم لا يفارقونكم ولو دخلتم الخلاء. فهذا الحافظ الذي يحفظ عليك زاغ بصرك او كنت وحدك في خلوتك في السيارة انت يمكن ان تعمل معاصي ولا احد يراك ولا - [00:13:54](#)

حاسبك الان لكن عن يمينك وشمالك ها قعيد عن اليمين وعن الشمال قعيد. ها وهذي السورة ايضا فيها ايش؟ ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد. اذا عليك آ حافظين. فاينما ذهبت ووليت فهذا فيه جانب ترهيب - [00:14:14](#)

في الجانب الاخر وهو الذي يورث الانسان اثرا سلوكيا جانب ترهيب. وهو انه لا يضيع لك عند الله شيء. من الاعمال الصالحة والنوايا الطيبة. احيانا قد تكون وحدك. فتتذكر وقوفك بين يدي الله عز وجل. يرق قلبك تدمع - [00:14:34](#)

عينك تشتاق للقاء الله سبحانه وتعالى. اه تسأل الله عز وجل حسن الخاتمة. وغير ذلك من المعاني التي قد لا يطلع عليها احد. بل قد خواطر لا يترجمها الا دموع العين. هذه تكتب لك ايضا. فوجود الحافظ هنا له جانب ترغيب وله جانب ترهيب - [00:14:54](#)

له جانب وترغيب وجانب ترهيب. وفيه ايضا معنى ثالث وهو كمال او تمام قيام الحجج على الخلق. وذلك ان الانسان اذا علم ان عليه ملائكة يكتبون كل شيء كل شيء. يوم القيامة لا يمكن لاحد - [00:15:14](#)

ابدا ان يعترض على حساب الله عز وجل. وعلى ما يبديه الملائكة. قال الله تعالى اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا. قال الحسن البصري وغيره من السلف والله لقد انصفك من جعلك خصيما لنفسك - [00:15:34](#)

من جعل تخصيما لنفسه اقرأ هذا كتابك ها هذي صحيفة اعمالك افتح ستجد انك في اليوم الفلاني فعلت الطاعة الفلانية والعمل الفلاني وفي اليوم الفلاني الله بكذا وعصيت الله بكذا ان لم يكن هناك توبة. وايضا من من من هذه الجوانب - [00:15:54](#)

من اثار معرفة الانسان بحفظ الله سبحانه وتعالى ان انه نعم قلنا نحن لا يمكن ان يعترض احد وعلى رأسهم الله تعالى يقول في سورة الملك فاعترفوا ايش؟ بذنبهم. ما في احد يعترض يقول هذا قضاء ظالم او هذا حكم جائر - [00:16:14](#)

في الدنيا قد تجري من يطعن في بعض القضاة. او يطعن في بعض الاحكام. او في بعض الشهود. لكن يوم القيامة يا اخوان ما في احد من الخلق من ابليس الى اخر واحد يدخل النار. ولا واحد يعترض. فاعترفوا بذنبهم فسحقا لاصحاب السعير. فان حاول احد انه - [00:16:34](#)

يعترض او شيء جيء عليه بالشهود. تدرون كم عدد الشهود التي ذكرها الله تعالى في القرآن؟ تسعة شهود. تسعة شهود مع ان شهادة الله وحده تكفي. لكنه يوم العدل يوم القضاء. يوم تبلى فيه السرائر. يوم تنكشف فيه - [00:16:54](#)

المخبئات يوم اخير في حياة الانسان. يا جنة يا نار. ما هذه الشهود التسعة؟ اجلها واعظمها الله عز وكفى بالله شهيدا. الثاني الملائكة. الملائكة والملائكة يشهدون. والثالث وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم. هذي كم؟ خمسة - [00:17:14](#)

والسادس يوم تشهد عليهم ها السنتهم وايديهم وارجلهم. كم هذه؟ ثمانية التاسع يومئذ تحدث اخبارها الارض الارض فان اظفنا الكتاب وجعلناه على العبد باعماله صارت الشهود عشرة. اين المفر؟ اين المفر؟ والله ما ينجي الانسان يومئذ الا ان يصدق. ابدا - [00:17:44](#)

ثم قال الله تبارك وتعالى فلينظر الانسان مما خلق. كثير من المفسرين يقول ان الانسان هنا المقصود به الكافر المنكر للبعث وهذا لا شك انه اخص من يدخل في هذه الاية ولكن لا يمنع ان يقال بعموم او - [00:18:14](#)

او ان النظر في خلق الانسان ينبغي ان يصدر من كل احد ليزيده هذا تفكرا في خلق الله عز وجل. الانسان اذا فوجد في نفسه نزعة كبر فليتذكر من اين خلق. من نطفه. من نطفة. وخرج من مخرج البول مرتين. فعلا ان يتكبر. وصاحب - [00:18:34](#)

الجنة في سورة الكهف صاحب الجنة لما حاور احدهما الاخر وجد في نفسه تيتها وكبرا قال اكفرت بالذي خلقك ابني ايش؟ من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجل على ما تتكبر؟ على ما تتكبر؟ ولهذا من اعظم ما يخاطب به المتكبرون - [00:18:54](#)

تذكيرهم باصل خلقتهم. انما انت كنت نطفة مذرة. ثم وتخرج منك العذرة. ثم يدفن في حفرة طولها متر متران وعرضها متر. على من تتكبر؟ مالك الى التراب. مالك الى التراب - [00:19:14](#)

ويحدث احد طلبة العلم انه مر في مقبرة مقبرة العود في الرياض يقول والله ما اثر في في تلك الزيارة يقول زرت بعض المقابر فوجدت بعض الكلاب تبول على قبور اناس من الملوك او الامرا يوم كانوا في الدنيا او ملوك وامراء - [00:19:34](#)

تبول عليهم الكلى خلاص انتهى. انتهى الملك انتهت الابهة. هنا هذا المصير يشترك فيه الفقير والغني والوزير والموتور الحاكم والمحكوم الامير والمأمور على ما الكبر؟ علم الكبر. عمركم شفتوا يا اخوان في مقابرنا احد - [00:19:54](#)

يكتب عليه هذا والله قبر امير مثلا او تجدون فرقا بين قبر الامير او الملك وبين قبر الفقير والمسكين كلهم والوعد متى؟ يوم تبلى السرائر. فلينظر الانسان مما خلق. خلق من ماء دافق - [00:20:14](#)

اي مدفوق وهذا جار على لغة الحجاز. الذين يذكرون الفاعل ويريدون به المفعول. يخرج من بين الصلب والترائب وبالمناسبة ثمة مأخذ فقهي او حكم فقهي يستنبطه بعض العلماء من هذا الوصف. وهو ان المني الذي يوجب الغسل هو - [00:20:34](#)

الماء الذي يخرج دفقا بلذة. اذا كان الانسان مستيقظ. اما اذا خرج بدون هذا الوصف وهو مستيقظ فانه لا يوجب كما لو خرج من شدة البرد مثلا او خرج بسبب حادث معين فان هذا لا يجب الغسل اما الذي في النوم فامر معروف - [00:20:54](#)

إذا رأى الماء وجب الغسل. هذا فيما يتعلق بالنوم لكن في حال اليقظة لا يوجب الغسل من الماء الا ما كان دافقا الى مكانه دافقا. احتجاجا بهذه الآية الكريمة. قال الله يخرج من بين الصلب والترابي. الصلب تكاد تتفق كلمة المفسرين على انه صلب - [00:21:14](#) الرجل اما الطرائب فكثير من المفسرين يحيلونه الى ترائب المرأة والترائب كما يقول ابن عاشور ان محصل كلام ائمة اللغة يدور على ان هي ما بين الترقوتين والثديين بالنسبة للرجل. يعني هذه المنطقة هي منطقة الترائب - [00:21:34](#) لكن لماذا كثير من المفسرين يسند الترائب الى المرأة؟ السبب واضح لان منطقة الصدر من المناطق التي يتغزل بها العرب ويجهلون بها اشعارهم. فصاروا ينسبون التلاعب الى المرأة اكثر من نسبتها الى ماذا؟ الى الرجل - [00:21:54](#) الا على القول الصحيح لا علاقة للمرأة بموضوع التخليق الاول. اللي هو اللي هو آآ الماء الدافئ هذا هذا مختص بالرجل على الصحيح. وهذا اختيار ابن عاشور وابن عثيمين وجماعة من المفسرين. واما نسبته الى المرأة في كلام السلف فمحمول - [00:22:14](#) على ماذا؟ على النسبة التي اعتادت العرب عليها كونها موضع جمال وموضع زينة وموضع القلادة ونحو ذلك لانه لما قال يخرج من بين الصلب والترائب صار الضمير يعود على الماء الدافئ. وهذا ليس من صفة ماء المرأة - [00:22:34](#) اخر ان تخلق الجنين بالنسبة للمرأة انما يبدأ من ماذا؟ من الرحم. حينما يقدر الله عز وجل تخلق البويضة فيقع التلقيح بين النطفة وبين البويضة يكون الولد. حينئذ. حينئذ. ومن المعلوم ايضا ان المني - [00:22:54](#) دافق هذا او الماء الدافق لا يمر بهذه المنطقة. هذا يرجح القول الذي ذكرناه. وانما اصله متخلق منه من المواد هذه الدم وغيرها من المواد التي بقدرة الله عز وجل تتحول حتى يخرج بهذا الوصف. ثم - [00:23:14](#) قال الله تعالى مستدلا بقدرة الله عز وجل الخلق ها بقدرة على بدء الخلق انه قادر على ماذا؟ اعادته انه على رجعه لقادر. وهذه قضية البعث. قضية محورية مركزية. انه على رجعه لقادر. على رجوع هذا الانسان المنكر للبعث لقادر - [00:23:34](#) ومن قدر على خلق شيء من العدم ها فانه على اعادته بعد خلقه ايسر واهون وكل شيء هين على الله ليس ثمة شيء صعب لكن هذا من باب التنزل. من باب التنزل. قال الله عز وجل وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده - [00:23:54](#) اكمل وهو اهلون علي. وهو اهلون عليه. ولله المثل الاعلى في واقعنا الان السيارة الان. اذا وجدنا احد اخترع سيارة اذا صدمت السيارة تصليح السيارة بعد الصدم اسهل او صناعتها من من من الاصل؟ لا شك ان السمكرة - [00:24:14](#) اسهل بكثير من قضية الاختراع او التصنيع الاول. ولله المثل الاعلى هكذا فيما يتعلق بشأن الخلق. ولله المثل الاعلى قال الله تعالى ونختم بهذا يوم تبلى السرائر. وهذه اية مخيفة. وهي بنفس الوقت اه - [00:24:34](#) سلوى لكل اولئك المخلصين. الذين لا يرجون باعمالهم الا الله عز وجل. وان كانت الاية هنا جاءت في سياق التحدي والتهديد لاولئك الكفار لكنها ايضا هي مسلية لاولئك الصالحين. اسأل الله ان يجعلنا واياكم - [00:24:54](#) منهم الذين يخلصون اعمالهم لله ويقومون باعمال لا يجدون ها جزاء ولا شكورا من الخلق ولا ينتظرونه ايضا سيجازون عليه هناك يوم تبلى السرائر. والسرائر جمع سريرة وهي ما يخفيه الانسان في باطنه في - [00:25:14](#) والسريرة كان السلف يلهجون بها رحمة الله عليهم. ومن كلماتهم المشهورة ما قاله عبد الله بن داود الخريبي رحمه الله ائمة السلف ينبغي للعبد ان تكون له سريرة من عمل. لا يعلم بها احد من اهله لا زوجته ولا ولده. وهذه - [00:25:34](#) ايها الاخوة نصيحة لي ولكم. ان استطعتم ان يكون لكم خبيثة من عمل لا يطلع عليها احد الا الله. فافعلوا لان هذه اذا لها اذا وفقت لها واعانك الله على التخلص من مجاهدة الشيطان او جاهدت الشيطان وتخلصت من العجب فهذه من - [00:25:54](#) اعظم الاعمال التي تلقى الله عز وجل بها. لان العمل الصغير تعظمه النية. تعظمه النية حتى يبلغ مبلغا عظيما كما ان العمل الكبير الجليل اذا دخلته نية فاسدة حقرته وصغرتة نعوذ بالله. ولهذا يأتي اناس يوم القيامة - [00:26:14](#) حسنات كالجبال يجعلها الله هباء منثورا بسبب نواياهم بسبب رجحان سيئاتهم بغير ذلك من الامور المؤثرة فقله تعالى هنا يوم تبلى السرائر حث لي آآ او ترهيب لاولئك الذين آآ يخفون - [00:26:34](#) السيئة اه وكذلك ايضا هو ترغيب لاولئك الذين يعملون شيئا من الخير والصالحات ولا يجدون شكورا لان بعض الناس احيانا يتألم اذا

صنع معروفًا لـ واحد ولم يجد ايش؟ مقابلا. لا. لا. عود نفسك على الا تنتظر من مخلوق - [00:26:54](#)

ابدا جزاء ولا شكورا. الله تعالى يقول في صفة اهل الجنة جعلنا الله واياكم من اهلها. انما نطعمكم لوجه الله. لا نريد منكم جزاء ولا شكورا. اذا ممن يريدون يريدونه من الله. طيب المخلوق انت يعني من باب المحاكمة - [00:27:14](#)

الشخصية للانسان. اذا اعطاك وش بيعطيك؟ ماذا سيعطيك؟ هب انه اعطاك ملكه كله. انت كم ستتمتع بهذا الملك او بهذا النعيم او بهذا الجزاء كم؟ لكن اذا اعطاك الله الكريم الوهاب فما ظنك بعبائه؟ لاحظ - [00:27:34](#)

شيء لا يخطر على البال. وملك الدنيا مهما عمرت فيه اما ان تتركه واما ان يتركك. لكن عطاء الله عز وجل لك هناك. الله عز وجل يقول ان الله لا يظلم مثقال ذرة. وان تك حسنة ها - [00:27:54](#)

تضاعفها اشبعت ويؤتي من لدنه اجرا عظيما. اجرا عظيما. نعم. يقول الله تعالى فما له من قوة ولا ناصح. نسينا هذه الاية التي نختم بها. فما له اي لهذا الكافر؟ ما له من قوة ولا ناصر. ما الفرق بينهما - [00:28:14](#)

القوة عادة يستجمع او يطلبها الانسان من محيطه الصغير القريب. اما اب او ام او اخ او اخت او ابن كما في اية عبث يوم يفر المرء من اخيه ها وامه وابيه صاحبتة في سورة المعارج يوم يفر المرء من - [00:28:34](#)

اه في سورة في سورة اه عبسة يقول الله سبحانه وتعالى اه نعم لنا في سورة اجل المعارج. اه ها؟ نعم. يود المجرم لو يفتدي من يود المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه. صاحبتة واخيه وفصيلته التي تؤوي - [00:28:54](#)

هؤلاء كلهم داخلون في مسمى القوة. لكن لا ينفعه شيء. الناصر هذا حليف يكون من خارج الدائرة القريبة هذا الناصر ولذلك تجد يقول استنصروا بكذا. هؤلاء حلفاء بكذا لينصروهم. لكن قوة الانسان في العادة كما قال قوم - [00:29:24](#)

شعيب او قوم صالح له او لشعيب ولولا رهطك لرجمناك. هذه قوة الانسان في عشيرته. لكن اذا لم يجد الانسان قوة ففي العادة ماذا يصنع؟ يلجأ الى ناصر من خارج هذه القوة. فالله تعالى نفى عنه ذلك كله يوم القيامة. لا قوة ولا يوجد له ناصر. ابدا - [00:29:44](#)

نعم ان ينصركم الله فلا غالب لكم. وان يخذلكم فما الذي ينصركم من بعده؟ هذا في الدنيا فكيف بالآخرة؟ اذا لم يكن للانسان يوم الاسبوع القادم نكمل بقية السورة اسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعلنا واياكم ممن يقدم على الله عز وجل قدوم الطيبين اللهم اجعلنا ممن يقدم عليك قدوم الطيبين - [00:30:04](#)

حياة السعداء وتوفنا وفاة الشهداء. توفنا وانت راض عنا يا رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:30:24](#)